

## المكتبة الخضرَاء للأطفال

٧



## الرّفيق المَجْهُول

بقلم: عبد الله الكبير



دار المعارف



المكتبة الخضراء للأطفال

٧



الرفيق المجهول

الطبعة الحادية والعشرون

بقلم: عبد الله الكبير



دار المعارف





كَانَ أَمِينٌ جَالِسًا ، بِالْقُرْبِ مِنْ أَبِيهِ الْمَرِيضِ ، الرَّاقِدِ فِي  
فِرَاشِهِ ، فَرَأَاهُ يُحَرِّكُ رَأْسَهُ ، وَيَلْتَفِتُ إِلَيْهِ ، وَيَقُولُ : يَا بُنَيَّ !  
إِنَّكَ وَلَدٌ طَيِّبٌ ، وَإِنِّي أَمُوتُ وَأَنَا رَاضٍ عَنْكَ ، فَاصْنَعْ الْخَيْرَ  
دَائِمًا ، وَاللَّهُ يُرْعَاكَ ...

وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْآبُ أَنْ يُتِمَّ حَدِيثَهُ ، فَقَدْ مَلَ رَأْسُهُ ، وَفَارَقَتْ  
رُوحُهُ جَسَدَهُ ، وَأَصْبَحَ مِنَ الْأَمْوَاتِ .



مَسْكِينٌ أَمِينٌ ! لَقَدْ صَارَ  
يَتِيمًا ، وَحِيدًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ،  
وَهُوَ لَا يَزَالُ فِي السَّادِسَةِ  
عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ ، فَمَاذَا يَفْعَلُ ،  
فِي هَذِهِ الْمُصِيبَةِ الْكَبِيرَةِ  
الَّتِي نَزَلَتْ بِهِ ؟ ...

لَقَدْ سَحَبَ الْغِطَاءَ عَلَى  
وَالِدِهِ الْأَمِيتِ ، وَقَبَّلَ يَدَهُ ،  
وَأَخَذَ يَبْكِي بِدُمُوعٍ حَارَّةٍ ،  
حَتَّى غَلَبَهُ التَّعَبُ ، فَأَسْنَدَ رَأْسَهُ  
إِلَى طَرَفِ السَّرِيرِ ، الرَّاقِدِ  
عَلَيْهِ أَبُوهُ ، وَاسْتَغْرَقَ فِي  
النَّوْمِ ...







وَفِي نَوْمِهِ رَأَى حُلْمًا  
عَجِيبًا : رَأَى الشَّمْسَ تَضْحَكُ  
لَهُ ، وَالْقَمَرَ يَنْحِي أَمَامَهُ ، وَفَتَاةً  
جَمِيلَةً تَقْتَرِبُ مِنْهُ ، وَوَالِدَهُ  
يُشِيرُ إِلَيْهَا ، وَيَقُولُ : هَذِهِ  
عَرُوسُكَ يَا وَلَدِي ! إِنَّهَا أَجْمَلُ  
الْبَنَاتِ خَلْقًا وَخُلُقًا . . . .

صَحَا أَمِينٌ ، فَلَمْ يَجِدْ شَمْسًا  
ضَاحِكَةً ، وَلَا قَمَرًا مُنْحِنِيًا ،  
وَلَا عَرُوسًا جَمِيلَةً . وَإِنَّمَا رَأَى  
نَفْسَهُ وَحِيدًا ، فِي الْغُرْفَةِ  
الْوَاسِعَةِ ، وَأَمَامَهُ وَالِدُهُ مَيِّتًا  
فِي فِرَاشِهِ .



وَبَعْدَ أَنْ دُفِنَ الْمَيِّتُ ، وَعَادَ أَمِينٌ إِلَى الْبَيْتِ ، وَجَدَهُ خَالِيًا  
مُقْبِضًا ، فَبَاعَهُ بِمَا فِيهِ ، وَتَرَكَ الْمَدِينَةَ ، الَّتِي لَمْ يَبْقَ لَهُ  
فِيهَا قَرِيبٌ .

وَمَرَّ بِقَبْرِ أَبِيهِ ، فَوَقَفَ فِي خُشُوعٍ ، وَقَالَ : نَمْ مُسْتَرِيحًا  
يَا أَبِي ! سَأَكُونُ طَيِّبَ الْقَلْبِ ، كَمَا كُنْتَ أَنْتَ ، وَسَأَعِيشُ كَمَا  
رَبَّيْتَنِي ، وَسَأُحِبُّ النَّاسَ جَمِيعًا ، وَأُقَدِّمُ لَهُمْ مَا أَسْتَطِيعُ  
مِنْ مُسَاعَدَةٍ ...

ثُمَّ أَنْصَرَفَ رَاضِي النَّفْسِ ، وَصَارَ يَمْشِي بَيْنَ الْحُقُولِ ،  
حَتَّى أَوْشَكَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَغِيبَ ، فَجَلَسَ عَلَى كَوْمَةٍ مِنَ الْقَشْرِ ،  
وَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ ، الَّتِي صَبَغَهَا الشَّفَقُ بِلَوْنِهِ الْأَحْمَرِ ،  
وَالِإِلَى الزَّرْعِ النَّاضِرِ ، الَّذِي يُحِيطُ بِهِ ؛ وَالْأَزْهَارِ الَّتِي اخْتَلَفَتْ  
أَشْكَالَهَا وَأَلْوَانُهَا ، وَإِلَى جَدُولِ الْمَاءِ الصَّافِي ، الَّذِي تَدَلَّتْ  
فَوْقَهُ الْأَغْصَانُ ، كَأَنَّهُا تُرِيدُ أَنْ تُصَافِحَهُ ...





أَنَسَ أَمِينٌ بِهَذَا الْجَمَالِ ، وَنَامَ عَلَى الْقَشْرِ ، نَوْمًا عَمِيقًا ،  
وَلَمْ يُوقِظْهُ إِلَّا تَغْرِيدُ الطُّيُورِ ، وَأَشِعَّةُ الشَّمْسِ تَدَاعِبُ وَجْهَهُ .  
وَبَعْدَ أَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ ، مَضَى فِي طَرِيقِهِ ، فَشَاهَدَ  
رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَشْرَارِ ، يُحَاوِلَانِ إِخْرَاجَ مَيِّتٍ مِنْ نَعْشِهِ ، فَاقْتَرَبَ  
مِنْهُمَا ، وَقَالَ لَهُمَا : لِمَذَا تُثْقِلَانِ رَاحَةَ هَذَا الْمَيِّتِ ؟  
فَنَظَرَ إِلَيْهِ الرَّجُلَانِ فِي غَضَبٍ ، وَقَالَ لَهُ أَحَدُهُمَا : وَمَا لَكَ  
أَنْتَ ؟ ابْتَعدْ عَنَّا ، وَلَا تَتَدَخَّلْ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ ...



- وَلَكِنْ عَمَلَكُمَا هَذَا قَبِيحٌ ، لَا يُرْضِي اللَّهَ ...

- لَا شَأْنَ لَكَ بِمَا تَفْعَلُ ... إِنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا ،

فَقَدْ كَانَ مَدِينًا لَنَا بِالْفِي جُنَيْهِ ، وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَدْفَعَ لَنَا الدِّينَ .

فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ نَرْمِيَهُ لِلْكَلابِ ، أَنْتِقَامًا مِنْهُ !

وَأَسْتَمَرَ الشَّرِيرَانِ فِي مُحَاوَلَتِهِمَا ، فَصَاحَ فِيهِمَا أَمِينٌ : إِنَّ

اللَّهُ وَحْدَهُ ، هُوَ الَّذِي يُحَاسِبُ الْأَمْوَاتَ ... أَتُرْكَاهُ ، وَأَنَا أَدْفَعُ

لَكُمَا دَيْنَكُمَا ... هَذَا كُلُّ مَا مَعِيَ ، فَخُذَاهُ ، وَلَا تَعْتَدِيَا عَلَى

مَيِّتٍ ، لَا يَسْتَطِيعُ الدِّفَاعَ عَنْ نَفْسِهِ !

أَخَذَ الشَّرِيرَانِ النُّقُودَ ، وَاخْتَفَيَا بَيْنَ الْأَشْجَارِ . فَأَعَادَ أَمِينٌ

الْمَيِّتَ إِلَى قَبْرِهِ ، وَدَعَا لَهُ بِالرَّحْمَةِ ، وَسَارَ فِي طَرِيقِهِ ، حَتَّى

وَصَلَ إِلَى الْغَابَةِ الْكَبِيرَةِ ، فَرَأَى الْحُورِيَّاتِ قَدْ تَجَمَّعْنَ ، عَلَى

ضَوْءِ الْقَمَرِ الْمَتَسَلِّلِ مِنْ بَيْنِ الْأَشْجَارِ ، وَأَخَذْنَ يَلْعَبْنَ وَيَرْقُصْنَ ،

عَلَى قَطَرَاتِ النَّدى ، الَّتِي تَلْمَعُ فَوْقَ الْأَعْشَابِ وَالْأَوْرَاقِ ،







كَأَنَّهَا فُصُوصٌ مِنَ الْأَلْمَاسِ ...

وَرَأَى عَنَاكِبَ كَبِيرَةً ، تَضَعُ عَلَى رُؤُوسِهَا تِيجَانًا مِنَ الْفِضَّةِ ،  
وَتَتَنَقَّلُ بَيْنَ الْأَشْجَارِ ، عَلَى جُسُورٍ مُعَلَّقَةٍ فِي الْهَوَاءِ ، وَتَرْقُصُ  
عَلَى قَطْرَاتِ النَّدى اللَّامِعَةِ ، مِثْلَ الْحُورِيَّاتِ ! ...

وَأَشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، فَاخْتَبَأَتِ الْحُورِيَّاتُ فِي وَسْطِ الْأَزْهَارِ ،  
وَأَخْتَفَتِ الْعَنَاكِبُ فِي بُيُوتِهَا ؛ وَاسْتَأْفَ أَمِينٌ سَيْرَهُ ، فَسَمِعَ  
صَوْتًا يُنَادِيهِ : يَا أَخِي ! إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ ؟







تَلَفَّتْ أَمِينٌ إِلَى جِهَةِ الصَّوْتِ ،  
فَأَبْصَرَ شَابًّا طَوِيلًا ، مُلْتَفًّا فِي  
عَبَاءَةٍ بَيضاءَ ، وَفِي يَدِهِ عَصَا ،  
وَعَلَى ظَهْرِهِ كَيْسٌ ، وَعَيْنَاهُ  
صَافِيَتَانِ كَأَعْيُنِ الْمَلَائِكَةِ ،  
فَاطْمَأَنَّ لِرُؤْيَيْتِهِ ، وَرَدَّ عَلَيْهِ :  
إِنِّي مُسَافِرٌ إِلَى الْعَالَمِ  
الْوَاسِعِ . . . فَقَالَ الْغَرِيبُ :  
وَأَنَا مِثْلُكَ يَا أَخِي ، فَهَلْ تُحِبُّ  
أَنْ نُسَافِرَ مَعًا ؟ . . .  
وَبَعْدَ قَلِيلٍ ، صَارَ الْاِثْنَانِ  
صَدِيقَيْنِ ، وَشَكََا كُلُّهُمَا إِلَى  
زَمِيلِهِ هَمَّةً ، وَقَصَّ عَلَيْهِ أَحْزَانَهُ .



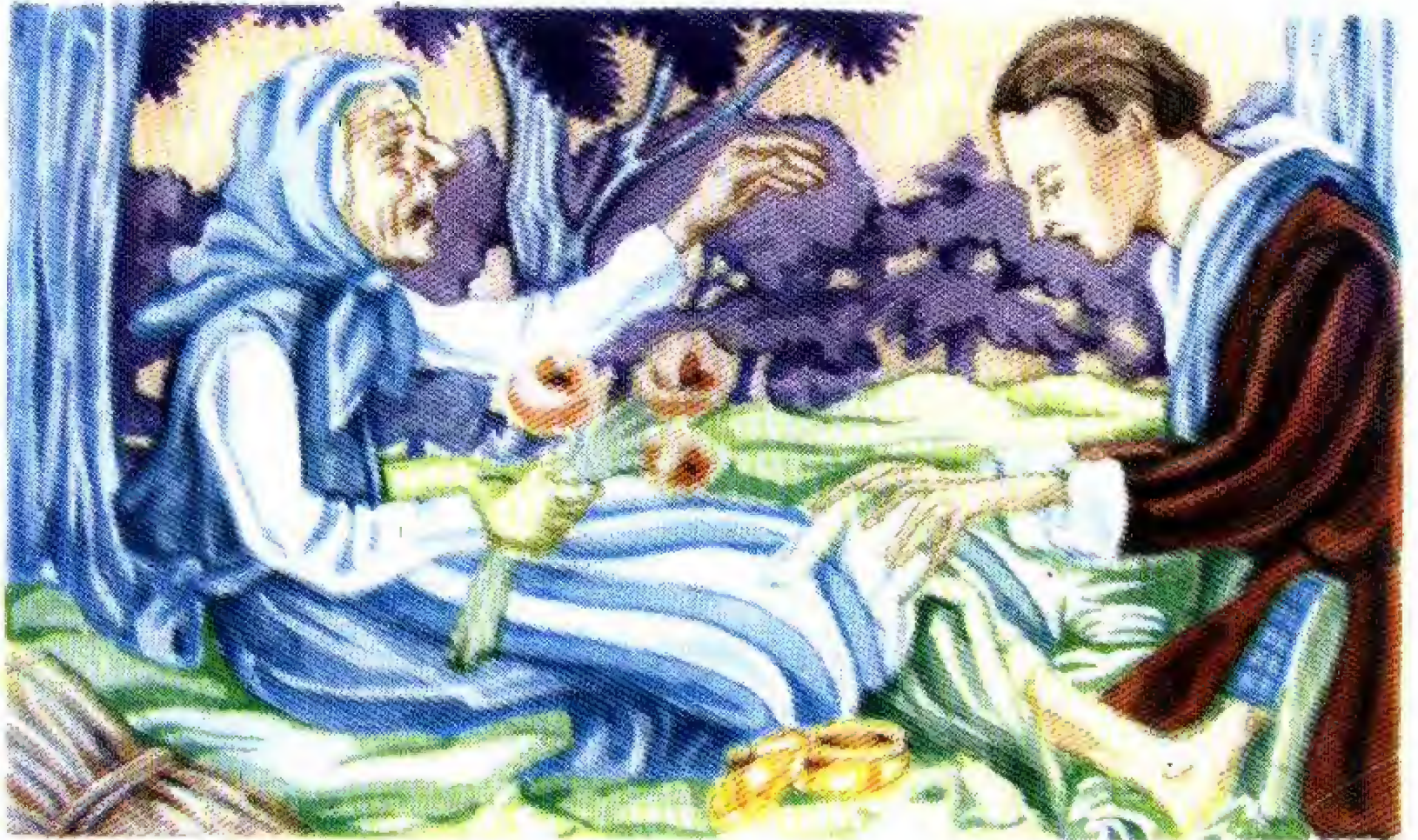
وَعِنْدَ مَا انْتَصَفَ النَّهَارُ ، جَلَسَا تَحْتَ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ ، يَتَنَاوَلَانِ  
 طَعَامَهُمَا ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَيِّدَةٌ عَجُوزٌ ، تَحْمِلُ عَلَى كَتِفِهَا حُزْمَةً  
 مِنَ الْحَطَبِ ، وَتَرْتَدِي ثَوْبًا أَسْوَدَ قَدِيمًا ، تُزَيِّنُهُ ثَلَاثُ وَرَدَاتٍ  
 جَمِيلَةٍ ، فَلَمَّا ابْتَعَدَتْ عَنْهُمَا بَضْعَ خُطُواتٍ ، زَلَّتْ قَدَمُهَا ،  
 وَسَقَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ ، وَهِيَ تَصْرُخُ بِصَوْتٍ مُؤْلِمٍ ؛ فَجَرَى  
 الصَّدِيقَانِ إِلَيْهَا ، فَرَأَيَا رِجْلَهَا قَدْ كُسِرَتْ ...

أَرَادَ امِينٌ أَنْ يَحْمِلَهَا إِلَى بَيْتِهَا ، فَقَالَ رَفِيقُهُ : إِنَّ مَعِيَ مَرَّهَا  
 يَشْفِيهَا فِي الْحَالِ ، وَأَنَا مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَذْهَنَ رِجْلَهَا بِمَرْهَمِي الْعَجِيبِ ،  
 إِنْ أَعْطَنِي هَذِهِ الزَّهْرَاتِ الثَّلَاثَ ، الَّتِي تُزَيِّنُ ثَوْبَهَا ...

فَقَالَتِ الْعَجُوزُ : لَقَدْ طَلَبْتُ ثَمَنًا غَالِيًا يَا وَلَدِي ! ... ثُمَّ أَرَادَتْ  
 النَّهْوضَ ، فَلَمْ تَسْتَطِعْ ، وَأَحْسَتْ بِالْأَلَمِ يَزْدَادُ . فَاضْطُرَّتْ إِلَى  
 خَلْعِ الزَّهْرَاتِ مِنْ ثَوْبِهَا ، وَتَقْدِيمِهَا إِلَى الرَّفِيقِ ، طَالِبَةً مِنْهُ  
 أَنْ يَشْفِيَ رِجْلَهَا الْمَكْسُورَةَ .



دَسَّ الرَّفِيقُ الزَّهْرَاتِ فِي كَيْسِهِ ، وَدَهَنَ رِجْلَ الْعَجُوزَةِ .  
 بِمَرَّهِمِهِ السِّحْرِيِّ ، فَقَامَتِ نَشِيطَةً ، وَكَأَنَّ رِجْلَهَا لَمْ تُصَبَّ بِسُوءٍ .  
 وَلَكِنَّ الْحُزْنَ كَانَ يَمْلَأُ قَلْبَهَا ، عَلَى زَهْرَاتِهَا الْجَمِيلَةِ !  
 وَمَضَى الصَّدِيقَانِ فِي طَرِيقِهِمَا ، فَبَنَى أَمِينٌ زَمِيلَهُ إِلَى الْغُيُومِ  
 السَّوْدَاءِ ، الَّتِي تَكَادُ تَحْجُبُ الشَّمْسَ ، وَتَسُدُّ الْأَفُقَ . فَقَالَ  
 الرَّفِيقُ : لَا ، يَا صَدِيقِي ! هَذِهِ لَيْسَتْ غُيُومًا ، وَإِنَّمَا هِيَ جِبَالٌ  
 تَفْصِلُنَا عَنِ الْعَالَمِ الْوَاسِعِ ، الَّذِي نُرِيدُ السَّفَرَ إِلَيْهِ ... غَدًا





نَصْعَدُ هَذِهِ الْجِبَالَ ، فَتَرَى  
الْعَجَائِبَ وَالْغَرَائِبَ ... وَالْآنَ  
هِيَآ بِنَا نَذْهَبُ إِلَى فُنْدُقٍ ، فِي  
طَرْفِ الْغَابَةِ ، لِنَقْضِيَ فِيهِ  
لَيْلَتَنَا ، وَنَسْتَعِدَّ لِرِحْلَةٍ  
الْغَدِ ...

دَخَلَ الرَّفِيقَانِ الْفُنْدُقَ ،  
فشَاهَدَا فِي بِهِوهِ الْمُتَسِّعِ ،  
جَمْعًا كَبِيرًا مِنَ النَّاسِ ،  
وَأَمَامَهُمْ رَجُلٌ وَقِفٌ عَلَى  
مَسْرَحٍ صَغِيرٍ ، يُحَرِّكُ أَرْجُوزًا .  
فَجَلَسَا بَيْنَ الْمُتَفَرِّجِينَ ، فَأَبْصَرَا  
الرَّجُلَ قَدْ أَتَى بِلُعْبَتَيْنِ ،







تُمَثِّلَانِ مَلِكًا وَمَلِكَةً ، عَلَى  
 رَأْسَيْهِمَا تَاجَانِ يَلْمَعَانِ ،  
 وَثِيَابُهُمَا جَمِيلَةٌ ، لَهَا ذُيُولٌ  
 طَوِيلَةٌ ، وَوَرَاءَهُمَا حَاشِيَةٌ  
 كَبِيرَةٌ ، مِنْ الدُّمَى الظَّرِيفَةِ ،  
 لَهَا شَوَارِبُ كَثِيفَةٌ ، وَعُيُونٌ  
 مِنْ زُجَاجٍ أَزْرَقَ بَرَّاقٍ .  
 جَلَسَ الْمَلِكُ وَالْمَلِكَةُ ،  
 وَأَحَاطَتْ بِهِمَا حَاشِيَتُهُمَا ؛ ثُمَّ  
 دَخَلَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنَ الدُّمَى  
 اللَّطِيفَةِ ، وَبَدَأَتْ تَلْعَبُ وَتَرْقُصُ ...  
 وَفَجْأَةً قَفَزَ إِلَى الْمَسْرَحِ  
 كَلْبٌ ضَخْمٌ ، كَانَ مَعَ صَاحِبِهِ ،



فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ مِنْ صُفُوفِ الْمُتَفَرِّجِينَ ، وَهَجَمَ عَلَى الْمَلِكَةِ ...  
 تَرَاكَ ! تَرِيكَ ! ... يَا لِلْهُولِ ! لَقَدْ حَطَّمَ الْكَلْبُ مَلِكَةَ  
 الْأَرْجُوزِ ، وَهَشَّمَ رَأْسَهَا !

صَرَخَ صَاحِبُ الْأَرْجُوزِ ، وَحَزِنَ حُزْنًا شَدِيدًا ، عَلَى مَلِكَةِ  
 لُعْبِهِ ، وَوَقَفَ اللَّعِبُ ؛ وَبَدَأَ الْمُتَفَرِّجُونَ يَنْصَرِفُونَ ؛ فَذَهَبَ  
 الرَّفِيقُ إِلَى صَاحِبِ الْأَرْجُوزِ ، وَقَالَ لَهُ : لَا تَحْزَنْ ! إِنِّي أَقْدِرُ  
 أَنْ أُعِيدَ الْمَلِكَةَ إِلَى حَالَتِهَا الْأُولَى . ثُمَّ أَخْرَجَ عُلْبَةَ الْمَرْهَمِ ،  
 الَّذِي شَفَى الْعَجُوزَةَ ، وَدَهَنَ الدُّمِيَّةَ ، بَعْدَ أَنْ جَمَعَ الْقِطْعَ الَّتِي  
 تَنَاثَرَتْ مِنْهَا ، فَرَجَعَتْ إِلَى شَكْلِهَا الْأَوَّلِ ؛ بَلْ صَارَتْ أَحْسَنَ  
 مِمَّا كَانَتْ ، لِأَنَّهَا أَخَذَتْ تَمْشِي وَحْدَهَا ، وَتَلْعَبُ وَتَرْقُصُ ، مِنْ  
 غَيْرِ حَاجَةٍ إِلَى الْخِيُوطِ الرَّفِيعَةِ ، الَّتِي كَانَ يُحَرِّكُهَا بِهَا  
 صَاحِبُ الْأَرْجُوزِ !

فَرِحَ الرَّجُلُ فَرَحًا عَظِيمًا ، بِهَذَا التَّغْيِيرِ الَّذِي حَدَثَ





لِلْمَلِكَةِ ، وَجَمَعَ لُعبَهُ ، وَعَادَ بِهَا إِلَى حُجْرَتِهِ ، وَوَضَعَهَا فِي  
أَمَاكِنِهَا ، وَذَهَبَ إِلَى سَرِيرِهِ لِيَنَامَ ، وَلَكِنَّهُ سَمِعَ بُكَاءَ فِي  
الْحُجْرَةِ ، فَقَامَ يَبْحَثُ عَنْ سَبَبِهِ ، فَرَأَى لُعبَهُ تَبْكِي ، وَتَطْلُبُ  
أَنْ تُدْهَنَ بِالْمَرْهَمِ الْعَجِيبِ ، الَّذِي دُهِنَتْ بِهِ الْمَلِكَةُ ، حَتَّى  
تَسْتَطِيعَ أَنْ تَتَحَرَّكَ وَخُذَهَا ...

تَأَثَّرَ الرَّجُلُ مِنْ بُكَاءِ لُعبِهِ ، وَذَهَبَ إِلَى الرَّفِيقِ صَاحِبِ  
الْمَرْهَمِ ، وَرَجَاهُ أَنْ يَدْهَنَ بِمَرْهَمِهِ خَمْسَ لُعبٍ ، وَيَأْخُذَ كُلَّ



مَا مَعَهُ مِنْ نُقُودٍ . فَقَالَ الرَّفِيقُ : لَسْتُ مُحْتَاجًا إِلَى الْمَالِ ،  
وَلَكِنِّي أَذْهَنُ لَكَ اللَّعْبَ الَّتِي تَخْتَارُهَا ، إِذَا أُعْطِيتَنِي هَذَا السِّيفَ  
الْمُعَلَّقَ فِي حِزَامِكَ ! فَخَلَعَ الرَّجُلُ السِّيفَ ، وَقَدَّمَهُ لِلرَّفِيقِ ،  
فَدَهَنَ لَهُ الدُّمَى الْخَمْسَ بِمَرَّهِمِهِ السَّحَرِيِّ ، فَصَارَتْ تَرْقُصُ  
وَتَقْفِزُ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَرِّكَهَا أَحَدٌ !

وَفِي الصَّبَاحِ ، تَرَكَ أَمِينٌ وَرَفِيقَهُ الْفُنْدُقَ ، وَسَارَا حَتَّى وَصَلَا  
إِلَى الْجِبَالِ ، وَصَعِدَا إِلَى قِمَّتِهَا الْعَالِيَةِ ، فَرَأَيَا عَالَمًا عَجِيبًا ،  
وَجَمَالًا سَاحِرًا ، لَمْ يَشْهَدَا لَهُ مِثْلًا مِنْ قَبْلُ : رَأَيَا الْجِبَالَ  
مُلَوَّنَةً بِأَشِعَّةِ الشَّمْسِ ، وَغَابَاتِ الصَّنَوْبِرِ تَلْمِسُ أَشْجَارُهَا  
السَّمَاءَ ، وَظَهَرَتْ لُهُمَا الْبِلَادُ ، فِي سَفْحِ الْجَبَلِ ، كَأَنَّهَا لُعبُ  
صَغِيرَةٍ ، وَالْمَآذِنُ وَالْقَبَابُ كَالْفَوَاكِهِ الْمُلَوَّنَةِ بَيْنَ الْأُغْشَابِ  
الْخَضِرَاءِ ، وَالْأَنْهَارُ وَالْتُرُغُ كَأَنَّهَا ثَعَالِبِينَ تَتَلَوَّى بَيْنَ الْحُقُولِ !  
وَبَيْنَمَا الصَّدِيقَانِ يَتَأَمَّلَانِ هَذِهِ الْمَنَاطِرَ الْبَدِيعَةَ ، سَمِعَا





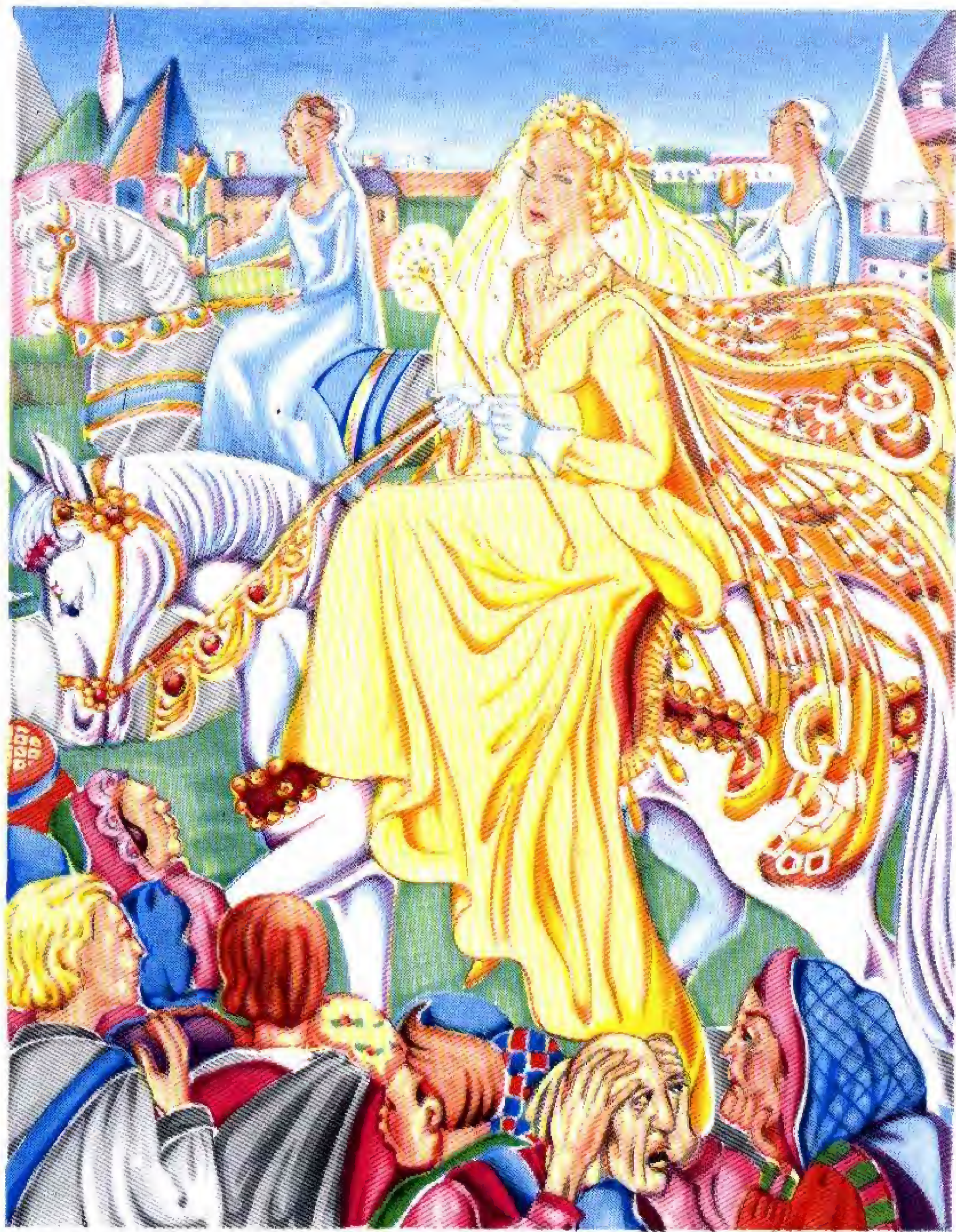
غِنَاءٌ جَمِيلًا ، يَنْخَفِضُ شَيْئًا فَشَيْئًا ، حَتَّى تَلَاشَى ... وَرَأْيَا وَزَةً  
 كَبِيرَةً ، نَاصِعَةَ الْبَيَاضِ ، تَسْقُطُ أَمَامَهُمَا ، لَا حَرَكَ بِهَا . فَصَاحَ  
 الرَّفِيقُ : مَا أَجْمَلَ هَذِهِ الْوَزَّةَ ! إِنَّ جَنَاحَيْهَا كَبِيرَانِ ،  
 جَمِيلَانِ ، أَيُّضَانِ كَالثَّلْجِ ! ... وَبِضْرَبَةٍ وَاحِدَةٍ بِالسَّيْفِ ،  
 قَطَعَ الْجَنَاحَيْنِ ، وَوَضَعَهُمَا فِي كَيْسِهِ بِعِنَايَةٍ فَائِقَةٍ ...  
 وَسَارَ الصَّدِيقَانِ بَيْنَ السَّحَابِ ، حَتَّى أَبْصَرَا مَدِينَةً كَبِيرَةً ،



تَلْمَعُ فِي أَشْعَةِ الشَّمْسِ ، مِثْلَ الْفِضَّةِ ، وَفِي وَسْطِهَا قَصْرٌ عَظِيمٌ ،  
مَبْنِيٌّ بِالرُّخَامِ ، الْمُغَطَّى بِالذَّهَبِ .

وَصَلَ الْاِثْنَانِ إِلَى هَذِهِ الْمَدِينَةِ ، وَنَزَلَا بِأَحَدِ فَنَادِقِهَا .  
وَهُنَاكَ سَمِعَا أَنَّ مَلِكَهَا عَادِلٌ ، يُحِبُّ رَعِيَّتَهُ ، وَيَعْطِفُ عَلَى  
شَعْبِهِ ، إِنَّ لَهُ ابْنَةً وَحِيدَةً ، لَمْ تُشْرِقِ الشَّمْسُ عَلَى أَجْمَلٍ  
مِنْهَا ، وَلَكِنَّهَا سَاحِرَةٌ مَا كَرَّةٌ . فَحِينَمَا بَلَغَتْ سِنَّ الزَّوْاجِ ،  
تَقَدَّمَ لِحُطْبَتِهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْأَشْرَافِ ، مِنْ مُخْتَلَفِ  
الْبِلَادِ ، فَكَانَتْ تُقَابِلُ كُلَّ خَاطِبٍ ، وَتَقُولُ لَهُ : سَأَسْأَلُكَ ثَلَاثَةَ  
أَسْئَلَةٍ ، فَإِنْ أَجَبْتَ عَنْهَا تَزَوَّجْتُكَ ، وَوَرِثْتَ مَعِيَ عَرْشَ أَبِي ، وَإِنْ لَمْ  
تَنْجَحْ فِي إِجَابَتِكَ ، كَانَ مَصِيرُكَ الْإِعْدَامَ . وَبِهَذِهِ الْحِيلَةِ  
قَتَلَتْ مِائَاتٍ مِنَ الشُّبَّانِ ، لِأَنَّهُمْ عَجَزُوا عَنْ حَلِّ الْغَاظِهَا . . .  
لَمَّا سَمِعَ أَمِينٌ مَا يَقُولُهُ النَّاسُ ، عَنْ الْأَمِيرَةِ وَخُطَابِهَا ، عَجِبَ  
وَتَأَلَّمَ ، وَقَالَ : يَا لَهَا مِنْ أَمِيرَةٍ شَرِيرَةٍ ! آهٍ لَوْ كُنْتُ مَلِكًا . . .





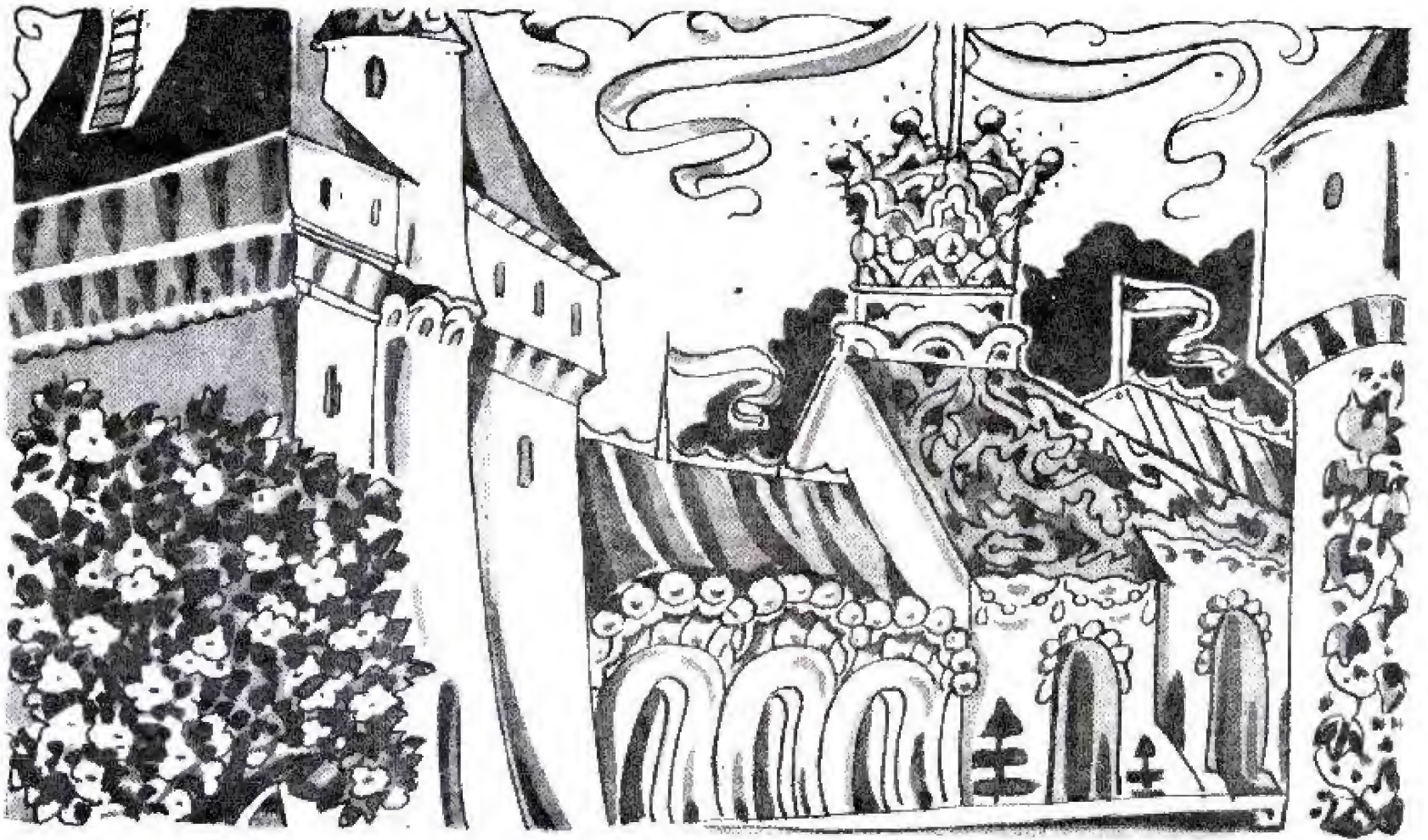


وَفَجَاءَ عَلَا صِيَا حُ الْجُمُهورِ ، وَهَتَافُ الشَّعبِ فِي الشَّوَارِعِ ،  
 فَاسْرَعَ مَنْ فِي الْفُنْدُقِ إِلَى النِّوَافِدِ وَالشُّرُفَاتِ ، يُطْلُبُونَ مِنْهَا ،  
 وَمَعَهُمْ أَمِينٌ وَرَفِيقُهُ ، فرَأَوْا مَوْكِبَ الْأُمِيرَةِ . . . . . كَانَتْ  
 جَمِيلَةً جَمَالًا لَا يُوصَفُ ، وَكَانَتْ ثِيَابُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ ،  
 الْمُطَرَّزِ بِأَجْنِحَةِ الْفَرَاشَاتِ الزَّاهِيَةِ الْأَلْوَانِ ، وَعَلَى رَأْسِهَا  
 تاجٌ مُرَصَّعٌ بِالْجَوَاهِرِ ، كَأَنَّهَا نُجُومُ السَّمَاءِ ، وَفِي يَدِهَا سَوْطٌ ،  
 كَأَنَّهُ شُعَاعُ الشَّمْسِ ! وَكَانَتْ تَرْكَبُ فَرَسًا يَبِضًا ، عَلَى سَرِجٍ  
 مِنْ الْحَرِيرِ ، الْمُزَيْنِ بِالْأَلْمَاسِ وَالزُّمُرُودِ وَالْيَاقُوتِ ، وَتَتَّبِعُهَا  
 اثْنَا عَشَرَ فَتَاةً ، تَرْكَبُ كُلُّ مِنْهُنَّ حِصَانًا أَسْوَدَ كَالْفَحْمِ ،  
 وَيَدِهَا زَهْرَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الذَّهَبِ ! . . . . .

رَأَى أَمِينُ الْأُمِيرَةِ ، فِي مَوْكِبِهَا الْفَحْمِ ، فَذُهِلَ ، وَأَحْمَرَّ  
 وَجْهُهُ ، وَلَمْ يَسْتَطِعِ الْكَلَامَ ، لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْفَتَاةَ اللَّطِيفَةَ ،  
 الَّتِي رَأَاهَا فِي حُلْمِهِ ، لَيْلَةَ مَوْتِ أَبِيهِ ، وَالَّتِي قَالَ لَهُ أَبُوهُ



عَنْهَا هَذِهِ عَرُوسُكَ يَا وَلَدِي... إِنَّهَا أَجْمَلُ الْبَنَاتِ خُلُقًا وَخُلُقًا!  
 فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَمِيرَةُ سَاحِرَةً  
 شَرِيرَةً، كَمَا وَصَفَهَا النَّاسُ. ثُمَّ أَلْتَفَتَ إِلَى رَفِيقِهِ، وَإِلَى الْوَاقِفِينَ  
 حَوْلَهُ، وَقَالَ: سَأَتَقَدَّمُ غَدًا لِحُطْبَةِ هَذِهِ الْأَمِيرَةِ. فَقَالَ لَهُ  
 الْوَاقِفُونَ: أَمْجَنُونَ أَنْتَ؟ إِنَّ كُلَّ مَنْ خَطَبَهَا، كَانَ  
 الْأَعْدَامُ جَزَاءَهُ!





وَحَاوَلَ الرَّفِيقُ أَنْ يَمْنَعَهُ ، فَرَأَاهُ مُصَمِّمًا عَلَى تَنْفِيزِ رَغْبَتِهِ ،  
فَأَبْتَسَمَ وَسَكَتَ ...

فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، نَامَ أَمِينٌ ، وَهُوَ فَرِحَ مَسْرُورٌ . وَلَمَّا  
طَلَعَ النَّهَارُ ارْتَدَى أَجْمَلُ ثِيَابِهِ ، وَمَشَطَ شَعْرَهُ الْأَشْقَرَ ،  
وَذَهَبَ إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ ، وَطَلَبَ مُقَابَلَتَهُ . فَلَمَّا سَمَحَ  
لَهُ ، رَأَاهُ جَالِسًا عَلَى عَرْشِهِ ، وَالتَّاجُ عَلَى رَأْسِهِ ، وَالصَّوْلَجَانُ  
فِي يَدِهِ . فَحَيَّاهُ أَطِيبَ تَحِيَّةٍ ، وَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ جَاءَ يَطْلُبُ  
يَدَ الْأَمِيرَةِ ...

نَظَرَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ نَظْرَةَ عَطْفٍ وَحَنَانٍ ، وَقَالَ : خَيْرٌ لَكَ  
يَا بُنَيَّ ، أَلَّا تُفَكِّرَ فِي هَذَا الْأَمْرِ . إِنَّكَ شَابٌّ صَغِيرٌ ،  
وَأَخْشَى أَنْ تَكُونَ نِهَائِيَّتِكَ ، كُنْهَائِيَّةَ مِثَاتٍ مِنَ الشُّبَّانِ أُعْدِمُوا  
قَبْلَكَ . تَعَالَ ... وَانْظُرْ ...

اقْتَرَبَ أَمِينٌ مِنَ الشُّبَّانِ ، الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ ، فَرَأَى







مَا أَفْرَعَهُ وَأَخَافَهُ : رَأَى بُسْتَانًا وَاسِعًا ، أَشْجَارُهُ عَالِيَةٌ ، وَلَكِنَّهَا  
خَالِيَةٌ مِنْ الْأُورَاقِ وَالثَّمَارِ ؛ وَرَأَى هِيََاكِلَ عَظَمِيَّةً مُعَلَّقَةً  
فِي الْأَشْجَارِ ؛ وَرَأَى فِي أَصْصِ الزَّرْعِ جَمَاجِمَ عُيُونِهَا مَنْقُورَةٌ ،  
وَأَسْنَانُهَا بَارِزَةٌ . . . فَأَنْحَى أَمِينٌ عَلَى يَدِ الْمَلِكِ يُقْبِلُهَا وَيَقُولُ :  
مَوْلَايَ ! إِنِّي أَحِبُّ الْأَمِيرَةَ حُبًّا جَمًّا ، وَإِنِّي وَاثِقٌ مِنَ النَّجَاحِ ،  
وَحَلَّ الْأَلْغَازِ . . .

فِي هَذَا الْوَقْتِ ، دَخَلَتِ الْأَمِيرَةُ ، فَحَيَّتْ أَبَاهَا الْمَلِكَ  
وَضَيْفَهُ ، فَأَخْبَرَهَا الْمَلِكُ أَنَّ هَذَا الشَّابَّ قَدْ جَاءَ يَخْطُبُهَا ، فَنَظَرَتْ  
إِلَى أَمِينٍ ، وَجَعَلَتْ تَتَأَمَّلُهُ ، ثُمَّ قَالَتْ لَهُ : هَلْ تَعْرِفُ شُرُوطِي ؟  
فَرَدَّ أَمِينٌ قَائِلًا : نَعَمْ ، أَعْرِفُهَا ، وَإِنِّي مُوَافِقٌ عَلَيْهَا . فَطَلَبَتْ مِنْهُ  
أَنْ يَحْضُرَ فِي صَبَاحِ غَدٍ ، لِتَذْكُرَ لَهُ الْأَلْغَازَ الْأَوَّلَ ، أَمَامَ  
الْقُضَاةِ وَالشُّهُودِ . . .

عَادَ أَمِينٌ إِلَى الْفُنْدُقِ ، وَقَصَّ عَلَى رَفِيقِهِ مَا جَرَى ، وَوَصَفَ



لَهُ الْأَمِيرَةَ ، وَحَدِيثَهَا مَعَهُ ، وَأَخَذَ يَرْقُصُ فَرَحًا ، وَيَقُولُ : غَدًا  
أَرَاهَا ... مَا أَشَدَّ شَوْقِي إِلَى غَدٍ ! ...

هَزَّ الرَّفِيقُ رَأْسَهُ ، وَابْتَسَمَ ابْتِسَامَةً رَحِيمَةً ، وَقَالَ : إِنِّي  
أُحِبُّكَ يَا صَدِيقِي ، وَلَا أُحِبُّ أَنْ تَفْتَرِقَ سَرِيعًا ... قَدْ تَكُونُ  
هَذِهِ اللَّيْلَةُ ، آخِرَ لَيْلَةٍ تَقْضِيهَا مَعًا ، فَلَنْبَتَهَجُ وَلَنْفَرَحُ ...  
وَفِي أَثْنَاءِ الْعِشَاءِ ، قَدَّمَ الرَّفِيقُ لِأَمِينٍ شَرَابًا لَذِيذًا . فَلَمَّا  
شَرِبَهُ ، ثَقُلَ رَأْسُهُ ، وَغَلَبَهُ النَّوْمُ ، فَحَمَلَهُ الرَّفِيقُ ، وَأَرْقَدَهُ  
فِي سَرِيرِهِ ، وَبَقِيَ هُوَ مُسْتَقِظًا ، حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ ،  
فَالْصَقَ بِكَتِفِهِ جَنَاحِي الْوَزَّةِ ، وَحَمَلَ إِحْدَى الزَّهْرَاتِ  
الثَّلَاثِ ، الَّتِي أَخَذَهَا مِنَ الْعَجُوزَةِ ، وَفَتَحَ الشُّبَّاكَ ، وَطَارَ إِلَى  
قَصْرِ الْأَمِيرَةِ ، فَرَأَاهَا قَدْ أَلْتَفَتْ فِي رِدَاءٍ أبيضَ ، وَأَلْصَقَتْ  
بِكَتِفِهَا جَنَاحَيْنِ أُسُودَيْنِ ، وَطَارَتْ إِلَى الْجَبَلِ ، فَطَارَ وَرَاءَهَا ،  
مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرَاهُ ، أَوْ تَشْعُرَ بِهِ ، وَجَعَلَ يَضْرِبُهَا بِالزَّهْرَةِ ،



عَلَى ظَهْرِهَا . فَلَمَّا نَزَلَتْ فَوْقَ الْجَبَلِ ، تَقَدَّمَتْ إِلَى صَخْرَةٍ كَبِيرَةٍ ،  
وَطَرَقَتْهَا ثَلَاثَ طَرَقَاتٍ ؛ فَانْفَتَحَ الْجَبَلُ بِصَوْتٍ شَدِيدٍ ، كَأَنَّهُ  
الرَّعْدُ ...

دَخَلَتِ الْأَمِيرَةُ ، وَوَرَاءَهَا الرَّفِيقُ ، دُونَ أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ .  
وَمَرًّا بِدِهْلِيزٍ طَوِيلٍ ، تُنِيرُهُ عَنَّاكِبُ مُشْتَعِلَةٌ ، تَصْعَدُ وَتَهْبِطُ  
عَلَى الْحِيطَانِ ، فِي سُرْعَةٍ عَجِيبَةٍ . ثُمَّ وَصَلَا إِلَى رَذَّةٍ فَسِيحَةٍ ،  
مَبْنِيَّةٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَعَلَى جُذُرَانِهَا وَرُودٌ حَمْرَاءُ وَصَفْرَاءُ  
وَزَرْقَاءُ ، تُرْسِلُ أَشْعَةً كَالشَّمْسِ ، وَلَكِنْ لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ  
يَقْتَرِبَ مِنْهَا ، لِأَنَّ أَغْصَانَهَا ثَعَابِينَ سَامَّةً ، تَخْرُجُ النَّارَ مِنْ  
أَفْوَاهِهَا ؛ وَكَانَ السَّقْفُ مَمْلُوءًا بِاللِّدِّانِ اللَّامِعَةِ ، وَالْخَفَافِشِ  
الزَّرْقَاءِ ، الَّتِي تُرْفَرُ بِأَجْنِحَتِهَا ...

وَفِي وَسْطِ الرَّذَّةِ عَرْشٌ كَبِيرٌ ، مَصْنُوعٌ مِنَ الزُّجَاجِ ،  
وَمَرْفُوعٌ فَوْقَ هَيَاكِلٍ عَظِيمَةٍ لِأَرْبَعَةِ خُيُولٍ ، فِي فَمِ كُلِّ







حِصَانٍ مِنْهَا لِحَامٌ، مِنْ خُيُوطِ الْعَنَّاكِبِ النَّارِيَّةِ . وَعَلَى الْعَرْشِ  
وَسَائِدُ عَجِيْبَةٍ، كُلُّ الْعَجَبِ، فَهِيَ فِثْرَانٌ سَوْدَاءُ، تَقْرُضُ  
ذُيُولَهَا ! وَيُظَلِّلُ الْعَرْشَ نَسِيجُ عَنَكَبُوتٍ أَحْمَرُ، بِهِ ذُبَابٌ أَخْضَرُ  
لَامِعٌ !

عَلَى هَذَا الْعَرْشِ الْعَجِيبِ، وَفِي وَسْطِ هَذِهِ الْمَنَاطِرِ الْغَرِيبَةِ  
الْمُخِيفَةِ، جَلَسَ سَاحِرٌ عَجُوزٌ، فَوْقَ رَأْسِهِ طُرْطُورٌ، وَيَدِهِ  
مِنْجَلٌ . فَعِنْدَمَا اقْتَرَبَتْ مِنْهُ الْأَمِيرَةُ حَيَّاهَا، وَأَجْلَسَهَا بِجِوَارِهِ .  
ثُمَّ بَدَأَتْ الْمَوْسِيقَى وَالرَّقْصُ . وَكَانَتْ فِرْقَةُ الْمَوْسِيقَى  
أَعْجَبَ فِرْقَةٍ تَخْطُرُ بِالْأَلْبَالِ : إِنَّهَا جَرَادٌ أَسْوَدُ، وَضَفَادِعُ حَمْرَاءُ،  
وَبُومٌ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ ! فَكَانَتْ كُلُّ جَرَادَةٍ تَصْفِرُ، وَكُلُّ ضِفْدَعَةٍ  
تَنَقُّ، وَكُلُّ بُوْمَةٍ تَضْرِبُ بَطْنَهَا بِجَنَاحَيْهَا، بَدَلِ الطُّبُولِ !  
أَمَّا الرَّاَقِصُونَ فَكَانُوا أَشْبَاحًا، عَلَى رُؤُوسِهِمْ نَارٌ مُشْتَعِلَةٌ . . . .  
وَدَخَلَ بَعْضُ الزُّوَّارِ، فِي ثِيَابٍ ثَمِينَةٍ، وَكَانُوا مِنْ جِنْسٍ



غَرِيبٍ : إِنَّهُمْ عِصِيٌّ مَكَانِسَ ، فِي أَعْلَى كُلِّ مِنْهَا كُرْبَةٌ ،  
وَلَكِنَّ السَّاحِرَ سَحَرَهَا ، وَأَلْبَسَهَا الثِّيَابَ الْمَطْرُزَةَ ، فَظَهَرَتْ  
كَأَنَّهَا مِنْ بَنِي الْبَشَرِ !

وَلَمَّا آتَتْهُ الْحَفْلَةُ ، قَالَتِ الْأَمِيرَةُ لِلْسَّاحِرِ : يَا مُعَلِّمِي  
الْعَظِيمَ ! لَقَدْ جَاءَ الْيَوْمَ شَابٌ لَطِيفٌ ، أَشْقَرُ الشَّعْرِ ، أَزْرَقُ الْعَيْنَيْنِ ،  
يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي . فَمَا السُّؤَالُ الْأَوَّلُ ، الَّذِي تُرِيدُ أَنْ  
أَسْأَلَهُ عَنْهُ .

فَكَرَّ السَّاحِرُ قَلِيلًا . ثُمَّ قَالَ : إِسْأَلِيهِ عَنْ شَيْءٍ بَسِيطٍ ،  
لَا يَخْطُرُ بِيَالِهِ . إِسْأَلِيهِ عَنْ حِذَائِكَ . وَمِنْ أَلْمُوءِ كَدِ أَنَّهُ لَنْ  
يَعْرِفَ ، فَأَقْطَعِي رَقَبَتَهُ ، وَأَحْضِرِي لِي غَدًا عَيْنَيْهِ الزَّرْقَاوَيْنِ ،  
لَأَقْضِمَهُمَا بِلَذَّةٍ ! . . .

كَانَ الرَّفِيقُ مُخْتَبِئًا خَلْفَ الْعَرْشِ ، فَسَمِعَ حَدِيثَ الْأَمِيرَةِ  
وَالسَّاحِرِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَسَّأَ بِوُجُودِهِ . فَلَمَّا طَارَتِ الْأَمِيرَةُ ، إِلَى



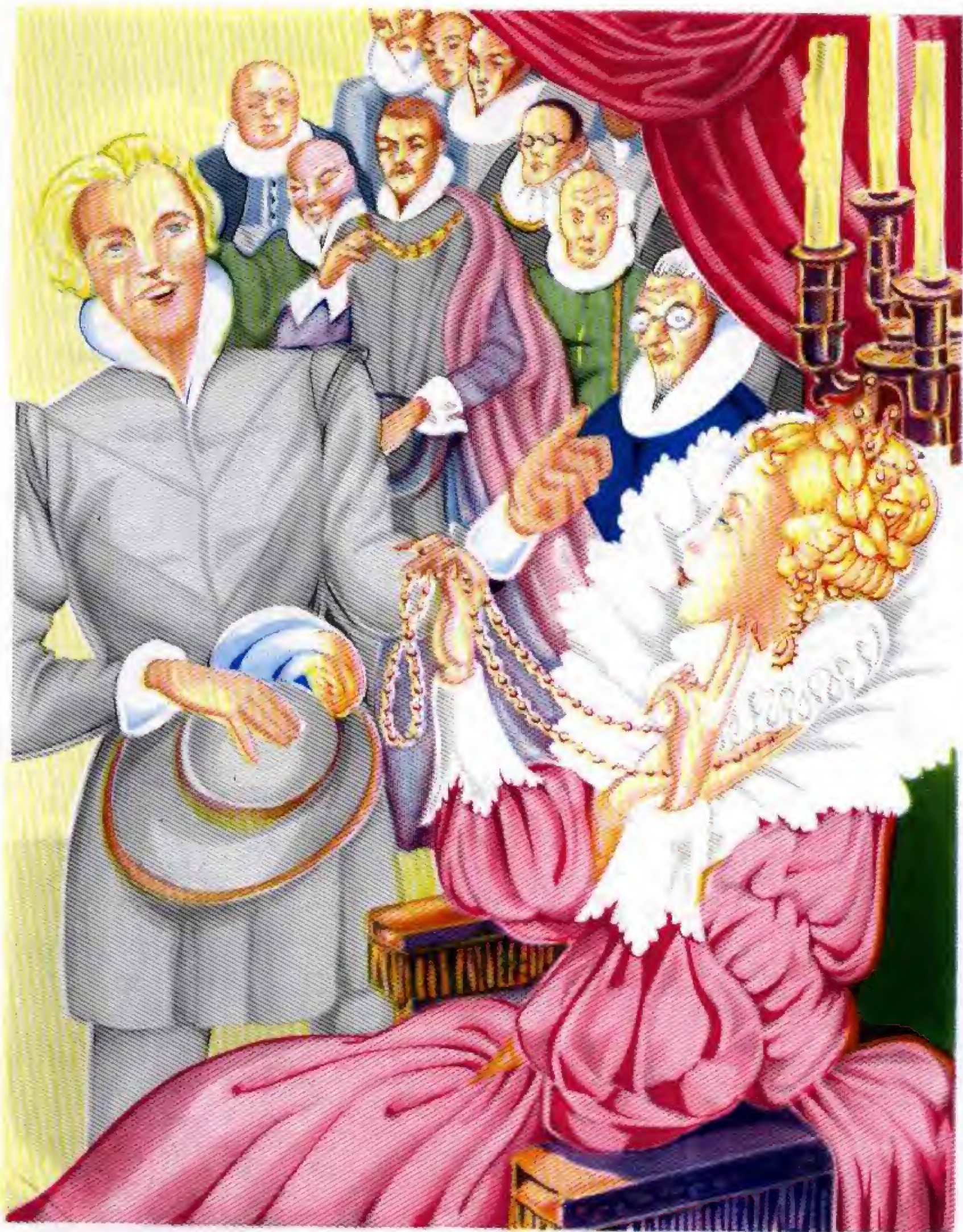
قَصْرَهَا ، طَارَ وَرَاءَهَا ، وَصَارَ يَضْرِبُهَا عَلَى ظَهْرِهَا بِالزَّهْرَةِ ،  
 حَتَّى دَخَلَتْ مِنَ الشُّبَّاكِ ، فَرَجَعَ هُوَ إِلَى الْفُنْدُقِ ، وَخَلَعَ  
 الْجَنَاحَيْنِ ، وَاسْتَلْقَى عَلَى سَرِيرِهِ لِيَسْتَرِيحَ .

وَفِي الصَّبَاحِ ، قَالَ الرَّفِيقُ لِأَمِينٍ : لَقَدْ حَلَمْتُ اللَّيْلَةَ  
 بِأَمِيرَتِكَ وَحِذَائِهَا . فَإِذَا سَأَلْتُكَ عَمَّا تُفَكِّرُ فِيهِ ، فَقُلْ لَهَا :  
 إِنَّكَ تُفَكِّرِينَ فِي حِذَائِكَ . لَا تَنْسَ ، فَإِنَّ أَحْلَامِي لَا تَخِيبُ !  
 فَقَالَ أَمِينٌ : سَأَفْعَلُ يَا أَخِي ، وَإِنِّي مُتَوَكِّلٌ عَلَى اللَّهِ ،  
 وَاثِقٌ بِمُسَاعَدَتِهِ . . .

وَذَهَبَ إِلَى الْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ ، فَرَأَى الْمَلِكَ وَالْأُمَرَاءَ  
 وَالْوُزَرَءَ وَالشُّهُودَ ، مُجْتَمِعِينَ فِي الْقَاعَةِ الْكَبِيرَةِ ، وَهُمْ  
 صَامِتُونَ . وَرَأَى الْقُضَاةَ يَلْبَسُونَ ثِيَابًا تُغْطِي أَجْسَامَهُمْ كُلَّهَا ،  
 فَلَا يَظْهَرُ مِنْهُمْ غَيْرُ وُجُوهِهِمْ .

ثُمَّ دَخَلَتِ الْأَمِيرَةُ ، فِي أَهْةٍ وَجَلَالٍ ، وَمَنْظَرٍ خَلَابٍ ،







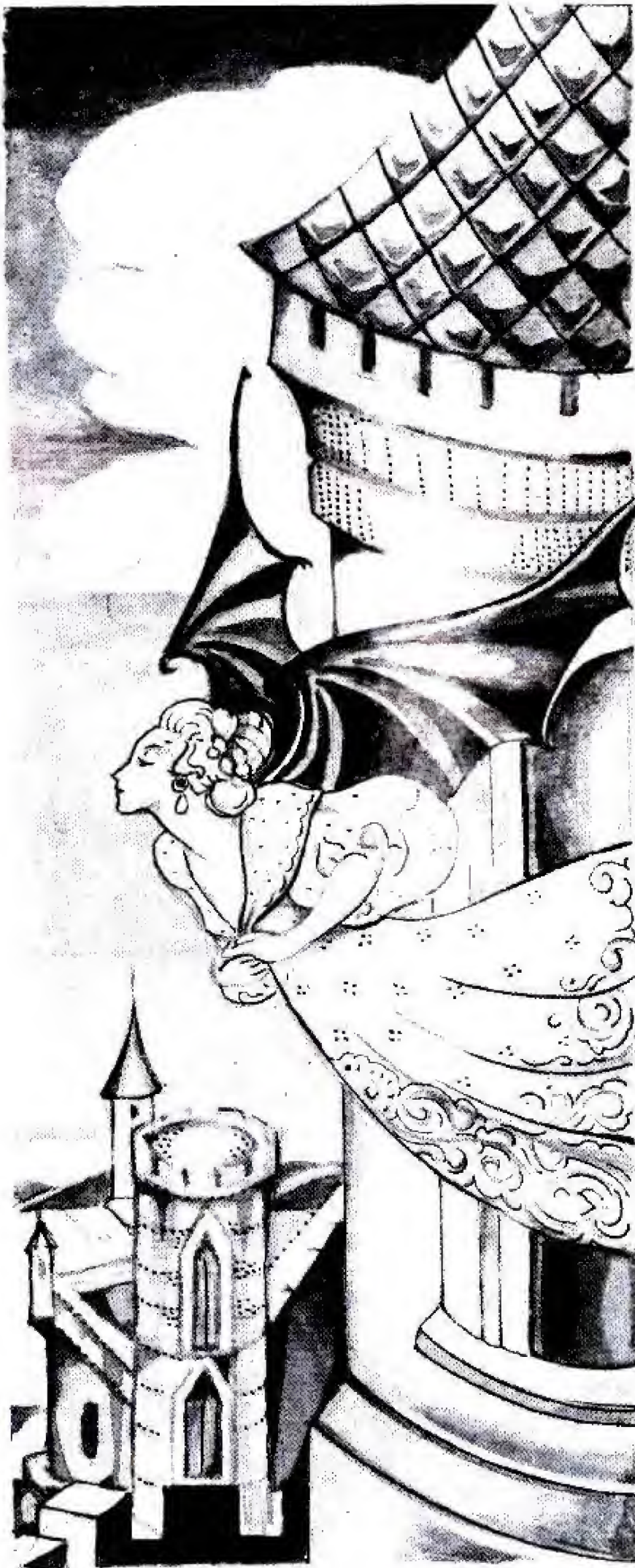
فَسَلَّمَتْ عَلَى الْحَاضِرِينَ ، وَقَالَتْ لِأَمِينٍ : بِمَاذَا أُفَكِّرُ ؟ فَرَدَّ  
عَلَيْهَا سَرِيعًا : إِنَّكَ تُفَكِّرِينَ فِي حِذَائِكَ ، أَيُّهَا الْأَمِيرَةُ !  
وَمَا نَطَقَ بِهِذِهِ الْجُمْلَةَ ، حَتَّى أَصْفَرَ وَجْهُ الْأَمِيرَةِ ، وَارْتَعَدَ  
جِسْمُهَا ، وَوَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ ، فَهَذِهِ هِيَ الْمَرَّةُ الْأُولَى ، الَّتِي  
يَعْرِفُ فِيهَا أَحَدُ خُطَّابِهَا ، مَا تُفَكِّرُ فِيهِ ! أَمَّا الْمَلِكُ فَقَدْ فَرِحَ  
فَرَحًا عَظِيمًا ، وَأَخَذَ يُصَفِّقُ هُوَ وَالْحَاضِرُونَ جَمِيعًا .

عَادَ أَمِينٌ إِلَى رَفِيقِهِ ، وَالسُّرُورُ يَمَلَأُ قَلْبَهُ ، فَصَلَّى شُكْرًا  
لِلَّهِ ، وَدَعَاهُ أَنْ يُوَفِّقَهُ فِي الْمَرَّتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ ، كَمَا وَفَّقَهُ فِي  
هَذَا الصَّبَاحِ .

وَفِي اللَّيْلِ ، نَامَ أَمِينٌ ، وَطَارَ الرَّفِيقُ وَرَاءَ الْأَمِيرَةِ ، كَمَا  
طَارَ فِي اللَّيْلَةِ السَّابِقَةِ ، وَلَكِنَّهُ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ كَانَ يَضْرِبُهَا  
ضَرْبًا شَدِيدًا ، بِزَهْرَتَيْنِ مِنْ زَهَرَاتِ الْعَجُوزَةِ ...

وَفِي الصَّبَاحِ ، قَالَ الرَّفِيقُ لِأَمِينٍ : لَقَدْ حَلَمْتُ اللَّيْلَةَ ، أَنَّ





الأميرة تُفكرُ في قفازها .  
فلا تنسَ أنْ تُخبرَها بذلك...  
ونجح أمينٌ في المرّة الثّانية،  
كما نجح في المرّة الأولى ،  
فسرّ الملكُ سرورًا عظيمًا .  
أمّا الأميرة فقد ذهبتْ، ولم  
تَنطقْ بكلمةٍ ، وأرتمتْ على  
المقعدِ .

بقي أنْ يَنجحَ في المرّة  
الثّالثة ، حتّى يتزوَّجَ  
الأميرة، وإلا أُعْدمَ، وأكلَ  
السّاحرُ عَينه الجَميلَتينِ  
الزّرقاوينِ .



وَحَيْمَ ظِلَامُ اللَّيْلِ ، وَنَامَ أَمِينٌ يَحْلُمُ بِالْفَرَحِ وَالسَّعَادَةِ ، مَعَ  
الْأَمِيرَةِ الْجَمِيلَةِ . أَمَّا الرَّفِيقُ ، فَقَدْ أَلْصَقَ جَنَاحِي الْوَزَّةِ بِكَتِفَيْهِ ،  
وَتَمَنَّى بِالسَّيْفِ الَّذِي أَخَذَهُ مِنْ صَاحِبِ الْأَرْجُوزِ ، وَحَمَلَ  
زَهْرَاتِ الْعُجُوزَةِ الثَّلَاثِ ، وَطَارَ إِلَى قَصْرِ الْأَمِيرَةِ .

كَانَتْ الرِّيحُ عَاصِفَةً ، تَهْزُ أَلْهِيَاءَ كُلِّ الْعَظَمِيَّةِ ، الْمُعَلَّقَةِ فِي  
الْبُسْتَانِ ، هَزًّا عَنِيفًا ، وَكَانَ الْبَرْقُ يُنِيرُ السَّمَاءَ ، وَالرَّعْدُ يَقْصِفُ  
بِصَوْتِهِ الْمُزْعِجِ . وَبِرَغْمِ هَذَا كُلِّهِ ، لَبِسَتِ الْأَمِيرَةُ مِعْطَفَهَا  
الْأَبْيَضَ ، الَّذِي يُسَاعِدُهَا فِي الطَّيْرَانِ ، مِثْلَ شِرَاعِ الْمَرْكَبِ ،  
وَأَلْصَقَتْ بِكَتِفَيْهَا الْجَنَاحَيْنِ الْأَسْوَدَيْنِ ، وَطَارَتْ إِلَى الْجَبَلِ  
كَعَادَتِهَا ، فَطَارَ الرَّفِيقُ وَرَاءَهَا ، وَصَارَ يَضْرِبُهَا بِالزَّهْرَاتِ  
الثَّلَاثِ ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى الْجَبَلِ ، وَهِيَ فِي أَشَدِّ حَالَاتِ التَّعَبِ ،  
فَقَالَتْ لِلسَّاحِرِ : إِنَّ السَّمَاءَ تُمِطِرُ ، وَالرِّيحُ تَعْصِفُ ، وَلَمْ أَرَ فِي  
حَيَاتِي لَيْلَةً كَهَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ هَذَا دَلِيلًا عَلَى







نَجَّاحِ الشَّابِّ ، فِي الْإِجَابَةِ عَنِ السُّؤَالِ الثَّلَاثِ ، فَأُصْبِحَ زَوْجَةً  
لَهُ ، وَحِينَئِذٍ لَا أُسْتَطِيعُ الْحُضُورَ لِمُقَابَلَتِكَ ...

قَالَ السَّاحِرُ : لَا تَخَافِي ، وَلَا تُفَكِّرِي فِيهِ . إِنَّهُ لَنْ يَنْجَحَ ،  
وَإِلَّا كَانَ سَاحِرًا أَقْوَى مِنِّي وَمِنْكَ ... هَيَّا يَا أَمِيرَتِي الْعَزِيزَةَ !  
لِنَرْقُصَ مَعًا اللَّيْلَةَ !

أَمْسَكَ السَّاحِرُ يَدَ الْأَمِيرَةِ ، وَصَارَا يَرْقُصَانِ ، وَسَطَ الْأَشْبَاحِ  
النَّارِيَّةِ ، وَالْعَنَاكِبِ الْحُمْرَاءِ ، وَأَزْهَارِ النَّارِ الْمُتَوَهِّجَةِ ، الَّتِي  
تَنْفُشُهَا الشَّعَابِينُ السَّامَّةُ . وَقَدْ دَقَّتِ الْبُومُ الطُّبُولُ ، وَعَلَا نَقِيقُ  
الضَّفَادِعِ ، وَصَفِيرُ الْجَرَادِ ، حَتَّى طَرَبَ الْجَمِيعُ ...

وَحِينَمَا أَرَادَتِ الْأَمِيرَةُ أَنْ تَعُودَ إِلَى قَصْرِهَا ، طَارَ السَّاحِرُ  
مَعَهَا ، وَوَرَاءَهُمَا الرَّفِيقُ ، يَضْرِبُهُمَا بِالزَّهَرَاتِ الثَّلَاثِ فِي قَسْوَةٍ ،  
حَتَّى اقْتَرَبُوا مِنَ الْقَصْرِ ، فَقَالَ السَّاحِرُ لِلْأَمِيرَةِ : فَكِّرِي  
فِي رَأْسِي !





دَخَلَتِ الْأَمِيرَةُ حُجْرَتَهَا ، مِنْ الشُّبَّاكِ ، وَدَارَ السَّاحِرُ لِيَعُودَ  
إِلَى الْجَبَلِ ، فَأَمْسَكَ الرَّفِيقُ بِذَقْنِهِ ، وَفَصَلَ بِالسَّيْفِ رَأْسَهُ عَنْ  
جَسَدِهِ ، وَرَمَى جُثَّتَهُ فِي بُحِيرَةِ أَمَامِ الْقَصْرِ ، وَغَسَلَ الرَّأْسَ  
غَسْلًا جَيِّدًا ، وَلَفَّهُ فِي مَنْدِيلٍ كَبِيرٍ ، وَعَادَ إِلَى الْفُنْدُقِ ، فَلَمَّا  
اسْتَيْقَظَ أَمِينٌ فِي الصَّبَاحِ ، قَدَّمَ الرَّفِيقُ لَهُ الْمَنْدِيلَ ، وَوَصَّاهُ  
أَلَّا يَفْتَحَهُ ، إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَسْأَلَهُ الْأَمِيرَةُ سُؤَالَهَا الثَّلَاثَ .

كَانَ الْوُزَرَاءُ وَالشُّهُودُ ، وَرِجَالُ الْحَاشِيَةِ ، مُجْتَمِعِينَ فِي



الْقَاعَةِ الْكُبْرَى ، بِالْقَصْرِ الْمَلِكِيِّ . وَكَانَ الْقُضَاةُ جَالِسِينَ  
 فِي أَمَاكِنِهِمْ ، وَهُمْ يَرْتَدُّونَ ثِيَابَهُمُ الَّتِي تُغَطِّيهِمْ . فَلَمَّا دَخَلَ  
 أَمِينٌ حَيَّاهُمْ ، وَجَلَسَ فِي كُرْسِيِّهِ الْمُعْتَادِ . . . ثُمَّ دَخَلَ الْمَلِكُ ،  
 وَإِلَى جَانِبِهِ الْأَمِيرَةُ ، فِي ثِيَابٍ سُودٍ ، كَأَنَّهَا فِي جَنَازَةٍ ،  
 وَالتَفَتَتْ إِلَى أَمِينٍ ، فِي عَظْمَةٍ وَشَمَاتَةٍ ، وَقَالَتْ : أَخْبِرْنِي . . .  
 بِمَاذَا أَفَكَّرْتُ ؟ !

لَمْ يَتَكَلَّمْ أَمِينٌ ، وَلَكِنَّهُ نَشَرَ الْمِنْدِيلَ ، فَظَهَرَ الرَّأْسُ . . .  
 ذَهْلَ أَمِينٌ ، وَأَقْشَعَرَّ بَدَنُهُ ، كَمَا ذَهَلَ الْحَاضِرُونَ جَمِيعًا . أَمَّا  
 الْأَمِيرَةُ فَقَدْ صَارَتْ كَتِمَثَالٍ لَا يَتَحَرَّكُ . . . وَأَخِيرًا مَدَّتْ  
 يَدَيْهَا إِلَى أَمِينٍ ، وَتَنَهَّدَتْ تَنَهْدًا عَمِيقًا ، وَقَالَتْ : اللَّيْلَةُ نَحْتَفِلُ  
 بِزَوَاجِنَا !

صَاحَ الْمَلِكُ : يَا لِلْبُشْرَى السَّعِيدَةِ !  
 وَانْتَشَرَ فِي الْمَدِينَةِ خَبَرُ نَجَاحِ أَمِينٍ ، فَهَتَفَ النَّاسُ ،





وَصَدَحَتِ الْمَوْسِيقَى ، وَأُطْلِقَتِ الْمَدَافِعُ وَالصَّوَارِيخُ ، وَأُنِيرَتِ  
 الْمَآذِنُ ، وَدُقَّتْ أَجْرَاسُ الْكِنَائِسِ ، وَأُقِيمَتِ الْوَلَائِمُ ، وَوُزِّعَتِ  
 الْخَيْرَاتُ ، وَامْتَلَأَتِ الشُّوَارِعُ بِأَنَاشِيدِ الْفَرَحِ ...  
 وَجَاءَ الرَّفِيقُ ، فَهَنَأَ صَدِيقَهُ ، وَقَدَّمَ لَهُ ثَلَاثَ رِيشَاتٍ مِنْ  
 جَنَاحِ الْوَزَّةِ ؛ وَزُجَّاجَةً صَغِيرَةً ، بِهَا سَائِلٌ أَخْضَرُ ، وَالزَّهْرَاتِ  
 الثَّلَاثُ ، الَّتِي أَخَذَهَا مِنَ الْعَجُوزِ ، وَقَالَ لَهُ : ضَعْ بِجَانِبِ



السَّرِيرِ حَوْضًا بِهِ مَاءٌ ، وَصُبَّ فِيهِ السَّائِلُ الْأَخْضَرُ ، وَآرَمَ  
فِيهِ الرِّيشَاتِ الثَّلَاثَ ، وَالزَّهْرَاتِ الثَّلَاثَ ، ثُمَّ رُشَّ الْأُمِيرَةِ  
بِهَذَا الْمَاءِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، لِتُجَبِّكَ ، وَلِيَبْطُلَ سِحْرُ السَّاحِرِ  
الَّلَّعِينِ !

عَمِلَ أَمِينٌ بِوَصِيَّةِ الرَّفِيقِ ، فَرَشَّ الْأُمِيرَةَ بِالْمَاءِ ، فَصَاحَتْ  
وَأَنْتَفَضَ جِسْمُهَا ، وَتَحَوَّلَتْ إِلَى وَزَّةٍ كَبِيرَةٍ سَوْدَاءَ ، لَهَا عُيُونٌ  
بَرَّاقَةٌ ... رَشَّهَا مَرَّةً ثَانِيَةً ، فَاضْطَرَبَتْ ، وَآرَتَمَتْ عَلَى الْأَرْضِ ،  
كَأَنَّهَا دَجَاجَةٌ مَذْبُوحَةٌ ، وَأَنْقَلَبَتْ وَزَّةً بَيْضَاءَ ، إِلَّا رَأْسَهَا  
وَرَقَبَتَهَا ... فَرَشَّهَا مَرَّةً ثَالِثَةً ، فَإِذَا بِهَا تَصِيرُ أُمِيرَةً جَمِيلَةً ،  
بَلْ أَجْمَلَ الْبَنَاتِ خَلْقًا وَخُلُقًا !

وَفِي الصَّبَاحِ ، عَادَ الرَّفِيقُ ، وَعَصَاهُ فِي يَدِهِ ، وَكِسُهُ عَلَى  
ظَهْرِهِ ، فَحَيَّا الْعَرُوسَيْنِ ، وَتَمَنَّى لَهُمَا السَّعَادَةَ وَالتَّوْفِيقَ ،  
وَأَخْبَرَهُمَا بِعَزْمِهِ عَلَى السَّفَرِ ...





حَزِنَ أَمِينٌ وَقَالَ : وَلِمَذَا  
 تُسَافِرُ؟ إِنِّي لَا أَطِيقُ فِرَاقَكَ !  
 فَعِشْ مَعَنَا وَلَا تَرَحَّلْ ... فَهَزَّ  
 الرَّفِيقُ رَأْسَهُ، وَقَالَ فِي صَوْتٍ  
 رَفِيقٍ حَنُونٍ : لَقَدْ أَنْتَهَى عَمَلِي  
 يَا أَخِي ! إِنَّ كُلَّ مَا فَعَلْتُ  
 مَعَكَ كَانَ دَيْنًا عَلَيَّ ... هَلْ  
 تَذْكُرُ أَلْمِيتَ ، الَّذِي كَانَ  
 الشَّرِيرَانِ يُرِيدَانِ إِخْرَاجَهُ مِنْ  
 تَابُوتِهِ ، وَإِلْقَاءَهُ عَلَى الْأَرْضِ  
 لِلْكَلابِ ؟ وَهَلْ تَذْكُرُ  
 أَنَّكَ أَعْطَيْتَهُمَا كُلَّ مَا تَمْلِكُ  
 مِنَ الْمَالِ لِتَرْكَا أَلْمِيتَ



مُسْتَرِيحًا فِي نَعْشِهِ ؟ أَلَا تَذْكُرُ ذَلِكَ ؟ إِنِّي هَذَا أَلْمِيَّتُ !  
وَأَخْتَفَى الرَّفِيقُ ...

اسْتَمَرَّتِ الْأَفْرَاحُ شَهْرًا كَامِلًا ، وَعَاشَ أَمِينٌ وَالْأَمِيرَةُ ،  
زَوْجَيْنِ سَعِيدَيْنِ ، مُخْلِصَيْنِ ، وَرَزَقَهُمَا اللَّهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ ،  
وَسَعِدَ الْمَلِكُ بِمُلَاعَبَةِ أَخْفَادِهِ وَمُدَاعَبَتِهِمْ ...  
ثُمَّ مَاتَ الْمَلِكُ ، فَصَارَ أَمِينٌ مَلِكًا ، وَصَارَتِ الْأَمِيرَةُ  
مَلِكَةً ، وَكَانَتْ أَيَّامُ حُكْمِهِمَا أَسْعَدَ الْأَيَّامِ !









## أسئلة في القصة

- (١) ماذا فعل أمين بعد أن مات أبوه ؟
- (٢) ما الحلم الذي رآه ؟
- (٣) لماذا ترك المدينة التي نشأ فيها ؟ وكيف حصل على النقود قبل أن يتركها ؟
- (٤) ما فعل حين مرّ بقبر أبيه ؟
- (٥) أين قضى ليلته الأولى بعد أن غادر المدينة ؟ وماذا رأى بعد أن استيقظ من نومه ؟
- (٦) اذكر ما حدث بين أمين والرجلين الشريرين .
- (٧) ما رأيك فيما كان الشريران يعملان ؟
- (٨) كيف استطاع أمين أن يجعل الشريرين يتركان الميت ؟ وبماذا تسمى عمله هذا ؟  
أنسيه مروءة وشهامة أم إسرافاً وتبذيراً ؟
- (٩) صف ما رأى أمين في الغابة من مناظر عجيبية .
- (١٠) أين قابل أمين الرفيق المجهول ؟ ... صف هذا الرفيق ، واذكر الحديث الذي جرى بينه وبين أمين .
- (١١) ماذا رأى الصديقان وهما يتناولان غداءهما ؟
- (١٢) ما الأجر الذي طلبه الرفيق لمعالجة العجوزة ؟ وبماذا أجابته ؟
- (١٣) صف ما رآه الصديقان في الفندق حينما وصلا إليه .
- (١٤) لماذا حزن صاحب الأرجوز ؟
- (١٥) كيف عالج الرفيق الدُمنى ؟ وما أثر هذه المعالجة ؟ وماذا أخذ نظير قيامه بها ؟
- (١٦) أين ذهب الصديقان بعد أن تركا الفندق ؟ وماذا رأيا في طريقهما ؟
- (١٧) كم مرة استعمل الرفيق سيفَ صاحبِ الأرجوز ؟
- (١٨) وصل الصديقان إلى مدينة كبيرة ، ونزلا بأحد فنادقها ، وهناك سمعا الناس يتحدثون عن الملك ، وعن ابنته الأميرة ، أحاديث مختلفة . اذكر ما سمعاه .



- (١٩) أين شاهد الصديقان الأميرة ؟ وماذا تذكر أمين حينما رآها ؟
- (٢٠) صف الأميرة ، وموكبها ، وحاشيتها .
- (٢١) كيف كانت الأميرة تقابل خطابها ؟ ولماذا كانت تأمر بإعدامهم ؟
- (٢٢) اذكر ما جرى لأمين منذ ذهب إلى مقابلة الملك ، حتى عاد إلى رفيقه في الفندق .
- (٢٣) لماذا طارت الأميرة إلى الجبل ؟ وكيف طار الرفيق وراءها ؟
- (٢٤) ما هي الأسئلة التي ألقتها الأميرة على أمين ؟ وأمام من سألته ؟ وكيف عرف الإجابة عنها ؟
- (٢٥) فيم استخدم الرفيق الزهرات الثلاث التي أخذها من المرأة المعجوز ؟
- (٢٦) ما المناظر العجيبة التي شاهدها الرفيق في كهف الساحر ؟
- (٢٧) ماذا جرى للأميرة بعد أن سمعت من أمين الإجابة الصحيحة عن أسئلتها ؟ وكيف كان أثر هذه الإجابة في نفوس الملك والقضاة والشهود ؟
- (٢٨) كيف كانت نهاية الساحر اللعين ؟
- (٢٩) ما هي الهدية التي قدمها الرفيق لأمين بعد أن تم زواجه بالأميرة ؟ وبم أوصاه ؟
- (٣٠) من هو الرفيق المجهول ؟ وهل تحب أن يكون لك صديق مثله ؟

